انفصم اليه التشوق فيه تبكلف الفصاحة والتصنع بالمقدمات
التي يعتادها المتفاصحون والمفسد اي الساعي بالافساد بين
الناس كالنمام وذي الوجهين او المراد المفسود لمخصوص عما
هو بصدده والفتان اي كثير الايقاع في الفتنة وهو كالمكثار
من صيغ المبالغة لكنها ليست مرادة هنا بل المراد بذلك اصل الكثرة
فيما يظهر وذلك كله لما تقدم من ان الطبع يسرق من الطبع الآخر
وبالجملة الذي ينبغي لطالب العلم كما قاله السمهودي في جواهره
ان لا يخالط الا من يفيد او يستفيد منه كما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك قال فان
ابتلي بصحبة من لا يعينه على ما هو بصدده فليتلطف بقطع
عشرته قبل تمكنها فان الامور اذا تمكنت عسر زوالها ومن
العبارات الفقهية الدفع اسهل من الرفع انتهى وقد استشهد
المص على ما ذكره بما قال الشاعر وهو طرفة بن العبد البكري في معلقته
المشهورة عن المرء اي عن اوصافه وهو بمعنى الانسان او الرجل
لا تسأل اي لا تبحث وسل عن اوصاف قرينه هو فعيل بمعنى فاعل
اي صاحبه المقارن له في غالب احواله فان ذلك يكفيك في
تعرف اوصافه ان احتجت الى تعرفها اذ كل قرين صاحب بالمقارن
اي المصاحب له يقتدي اي يتبع فعلا وقولا غالبا وفي الخبر المرء
على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل ويكفي في ذلك ما حكاه الله

وكتابه

في كتابه العزيز عن الظالم الذي يعض على يديه بقوله
يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقيل في معنى ذلك شعرا
فاعتبر ايها الفطن الموفق الارض يعني اماكنها باسمائها
والقابها اي قسها بها حسنا وقبحا واعتبر الصاحب بالصاحب

الفصل الرابع

اي قسه ديانة وغيرها وال في الصاحب للجنس او للاستغراق
وكذا في الارض فصل وهو الرابع من فصول الكتاب
معقود للكلام في تعظيم العلم اي اجلاله واحترامه وفيه ايضا
تعظيم اهله عموما والاستاذ خصوصا وتعظيم الشركا فيه وتعظيم
كتبه وان كان تعظيمها من جملة تعظيمه واعلم انه لا ينتفع
طالب العلم انتفاعا كاملا الا بتعظيم العلم فيه وضع الظاهر موضع
المضمر وسياتي العطف بدون اعادة العامل وسياتي ما يتعلق
بتعظيمه في قوله ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الخ وتعظيم
اهله اي المتصفين به عموما من حيث انتسابهم اليه ومن
ذلك الثنا عليهم والترحم والترضي عنهم عند ذكرهم وعدم
الاعتراض على اقوالهم وحملها على احسن الوجوه والتواضع
لهم وتعظيم الاستاذ اي الشيخ المعلم وتوقيره والتملق
له خصوصا فعطفه تاكيد لامره وتفخيم لقدره واحترام
المشائخ من اقوى اسباب الفتح قيل وما وصل من وصل
الا بالحرمة ولا سقط من سقط الا بتركها ومن ثم قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)